فنعطى لهم مرتبات نقدية في كل شهر وتختلف هذه المرتبات باختلاف المدرسين ومكانتهم من السلطان فهذا الاديب عبد الباقي بن عبد المجد اليماني المتوفى سنة ٧٤٤ يحصل على مرتب شهري يقدر بثلاثين دينارا مقابل تدريسه في المدرسة المؤيدية وهذا أعلى قدر يحصل عليه مدرس في ذلك الوقت ..

وخصصت الدولة لمرتبات المدرسين والقضاة في البلدان جزيه اليهود فسدت هذه الضريبة كثيرا من أعباء الدولة في التدريس. ومن عريب مايذكر عن المدرسين في ذلك الوقت أن التدريس تكون ببعض المدارس وراثيا كإمامة المساجد وخطابة الجمعة فيتولى الابن مهنة التدريس بعد وفاة والده أو في حياته في مدرسته التي كان يدرس بها حتى ان كثيرا من المدارس التي أنشئت في ذلك الوقت بنيت خصيصاً لأساتذة معينين يدرسون بها وقد ذكر الشرجي عدة مدارس توارث أساتذتها التدريس بها .

ويكثر الطلبة حول الاستاد كلما تبحر في العلم واشتهر شأنه فقد ضمت حلقة الشيخ زيد بن عبد الله البفاعي بعد رحلته من مكة نحو مائتي طالب وربما بلغوا نحو ثمانمائة طالب بمدرسة حجة على قلة أهلها وكذلك كانت حلقة الشيخ صالح بن ابراهيم العشري تحتوي على مائة طالب.

ومن أشهر الحلقات الدراسية في ذلك العصر حلقة الشيخ محمد بن أبي بكر الاصبحي صاحب كتاب المعين بلغ مجموع طلبتها نحو ثلاثمائة طالب حتى ضاقت بهم مصنعة سير فرحل بهم الى (إب) وهذا كثير بالنسبة لقلة الناس في ذلك الوقت ومع ذلك فان الطلبة لا يأخذون على الاستاذ إلا بعد التحقق التام من علمه وأمانته ودينه وقد حدث أن قدم رجل غريب الى بلد الفقيه أحمد بن محمد الزبراني المتوفى سنة ٦٦٧ وطلب اقراء الطلبة فقال له الفقيه : إنّا لا نأخذ العلم إلا عمّن تحققنا دينه وأمانته (وأنت غريب علينا ربما أوقعتنا في محظور من حيث لا نشعر) وهذا غاية التحري في الاخذ على الاساتذة ..

* * *